Vol.5 No.2 2022

ISSN Online: 2709-7625

ISSN Print: 2709-7617

THE USE OF ANALOGY IN DEWAN "BASATEEN UL GHUFRAAN" BY AHMAD RAZA KHAN

Andleeb Fazal

PhD Scholar (Arabic),

Department of Arabic, University of the Punjab Lahore

Email: andleebfazal4@gmail.com

Dr. Muhammad Qamar Ali Zaidi

Ex- Professor Department of Arabic

University of the Punjab Lahore

ABSTRACT

This research is a study of analogy in the collection of poetry (''بساتين الغفران'' Orchardes of Forgiveness) by Ahmad Raza Khan. It also contains a brief description of the poet and his Dewan (collection of poetry) and rhetorical analysis and its types. The poet has plenty of literary work and his qualifications and educational excellence is well known in the subcontinent in particular and in the Arab World in general. This Dewan is a fine example from the vast sea of his writings. In this research we only focused examples of analogy, which is one of many types of rhetorical study, in the said Dewan. This research also shows the marvellous use of this type in the Arabic Poetry by Ahmad Raza Khan.

Key words:

Ahmad Raza Khan, Rhetorical Analysis, Analogy, Arabic Poetry, Literary Work, Subcontinent, Writings, Dewan.

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث دراسة التشبيه في أبيات الديوان " بساتين الغفران لأحمد رضا خان والتعريف المؤجز بشاعر و ديوانه و علم البلاغة و فنونها. والشاعر هو غزير التأليف و براعته في العلم والمعرفة لا يخفى على أحد في شبه القارة خاصة و في العالم العربي عامة. وهذا الديوان نظير رائع من البحر الزاخر بمؤلفاته. و نحن نكتفي في هذا البحث بأمثلة التشبيه من ديوانه فقط. والتشبيه فن من فنون علم البلاغة. و يقدم هذا البحث حسن استخدام هذا الفن في الأبيات العربية لأحمد رضا خان.

Vol.5 No.2 2022
ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617

التشبيه في الديوان بساتين الغفران لأحمد رضا خان

ينحدد الشيخ أحمد رضا من أصل قبيلة أفغانية تسمى ببهريج من سكان نواحي قندهار بأفغانستان. قدم آباه من أفغانستان إلى بلاد الهند. كان أبوه الشيخ نقي علي خان (المتوفى عام 1297هـ/1880م) وجدّه الشيخ رضا علي خان (المتوفى عام 1282هـ) من العلماء البارزين والمصنفين المعروفين.(1)

نسبه:

هو أحمد رضا خان بن محمد نقي علي خان بن محمد رضا علي خان بن محمد كاظم علي خان بن شاه محمد أعظم علي خان بن محمد سعادت يار خان بن محمد سعيد الله خان رحمهم الله.(2)

اسمه ولقبه:

سمي وقت ولادته بـ "محمد"، وسماه جده بـ "أحمد رضا" وهو الاسم الذي اشتهر به، وأختير له اسم يوافق سنة ولادته بحسب أعداد الجمل، هو (المختار) الذي يوافق السنة الهجرية التي ولد فيها، وهي 1272هـ، وقد أخرج الإمام البريلوي سنة ولادته من هذه الآية المباركة:

وقد لقب إمامنا بألقاب عدة لما تميزت به شخصيته القوية الفذة من أوصاف نادرة، منها: "أعلى حضرت" وهذا هو اللقب الذي اشتهر به في شبه القارة الهندية من الهند، والباكستان، والبنغلاديش. وكذا في غيرها من البلاد حيث الجاليات الهندية تتمركز بثقافة الهندية.(3)

أسرته وولادته:

ولد في "بريلي" إحدى مدن الولاية الشمالية الهندية في 10 من شوال المكرم سنة 1272هـ/ 1856م في سلالة معروفة بالفضل والشرف والعلم والتقوى، تعود في أصولها إلى قبيلة "برهيج" الأفغانية التي كانت تقطن في مدينة "قندهار"، وقد رحل أحد من أجداده محمد سعيد الله خان إلى "لاهور" في عهد الدولة المغولية الإسلامية، وتولى مناصب مهمة في الدولة، وأما حفيده مولانا محمد أعظم علي خان فقد اختار مدينة "بريلي" موطنا له، حيث مولد الإمام ومدفنه، وهكذا كان قد تولى بعض أصحاب هذه الأسرة مناصب مهمة في الدولة، ولبعضهم سمعة طيبة في أوساط العلم والعلماء، فقد كان أبوه مولانا تقي علي خان (ت:1297هـ) رحمه الله تعالى – عالما فاضلا، كما كان جده مولانا رضا علي خان (ت: 1286هـ) رحمه الله تعالى – عالما فاضلا متقيا ورعا.(4)

تعليمه:

بدأ الإمام تعليمه الابتدائي في مدرسة الحي، ثم أخذ يدرس على مولانا غلام قادر بيك فدرس عليه وقرأ عليه "ميزان منشعب" في علم الصرف والكتب الأخرة أيضا، وأخذ عنه العلوم الابتدائية، ولما أكمل مبادئ اللغة العربية توجه إلى والده فدرس عليه العلوم الدينية والعربية، وأكمل الدراسة على يده في عام 1286هـ(5)، وأخذ الإمام أحمد رضا خان عن الشيخ أبو العباس أحمد بن زيني دحلان الشافعي المكي إجازة الحديث الشريف وحفظ القرآن الكريم في شهر واحد وهذا يدل على قوة ذاكرته وحفظه حصل بعض العلوم والفنون من أساتيذه وبعضها من الوهبية العطائية.(6)

وإنه ذات مرة ذهب إلى مدينة رامفور لزيارة بعض أقربائه فدرس خلال إقامته هناك "شرح جغميني" لعدة أيام على يد مولانا عبد العلى الرامفوري الذي كان من كبار العلماء في علم الهيئة.(7)

يقول الإمام بنفسه وقت تخرجه من الدراسة ذلك بمنتصف شعبان 1286هـ، وأنا في ذلك الوقت ابن ثلاثة عشر سنة وعشرة أشهر وخمسة أيام، وفي هذا التاريخ فرضت على الصلاة، وتوجهت إلى الأحكام، بعد تخرجه عن الدراسة والتعليم إنه جعل يبحث ويكتب ويطالع مزيد من المعلومات الهامة وتبحر في العلوم والفنون شتى، زنال إجازة للإفتاء عن أبيه، يقول الإمام رحمه الله في رسالته إلى تلميذ الشيخ ظفر الدين البيهاري بحمد الله أفتيت أول فتيا حينما كنت في الثالثة عشر من عمري لرابع عشر من شعبان سنة 1286هـ.

أكابره:

لا يتفرد الإنسان في بناء شخصيته وإنما يساهم غي بناءها دوافع كثيرة من بيئته وأبويه وأساتذته ومشائخه وأصدقائه ومشاهداته ودراساته وحركات وأحداث عصره وغيرها مما يقتضي التفصيل.

الذين أثّروا على حياته من المشايخ والعلماء فأذكرهم فيما يلي: – وبعضهم من أحبته(8):

Vol.5 No.2 2022
ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617

1 – الشاه آل رسول المارهروي.
2 – الشاه عبد القادر البدا يوني.
3 – الشاه أبو الحسين أحمد النوري.
4 – الشاه علي حسين.
5 –الشاه فضل الرحمن الكنج مراد آبادي.
6 – مولانا محمد كفايت الله علي كافي.
7 – مولانا محمد عمر الحيدر آبادي.
8 – مولانا وصي أحمد المحدث السورتي.

مؤلفاته:

كان رحمه الله كثيرا الإنتاج، غزير التأليف، فقد يقال إنه ألف أكثر من ألف كتاب ما بين مؤلفات ضخمة ورسائل صغيرة، وقد يكون في هذا القول نوع من المبالغة إلا أن الذي لا بأس في جزمه هو أنه معروف بكثرة التأليف وأكثر من ثلاث مائة كتاب من مؤلفاته متداول في الهند والباكستان والبنغلاديش، ولهذا صح أن يلقب بـ "السيوطي الثاني" في شبه القارة الهندية، ومن أشهر مؤلفاته:

1 – العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية، في إثني عشر مجلدا.
2 – الدولة المكية بالمادة الغيبية.
3 – حسام الحرمين على منحر الكفر والمين.
4 – المعتمد المستند بناء نجاة الأبد.
5 – تمهيد إيمان بآيات قرآن.
6 – إقامة القيامة على طاعن القيام لنبي تهامة.
7 – سبحان السبوح عن عيب كذب مقبوح.
8 – أنوار الانتباه في حل نداء يا رسول الله.
9 – بركات الإمداد لأهل الاستمداد.
10 – سلطنة المصطفى في ملكوت كل الورى.

وفاته ومدفنه:

في مدينة "بريلي" حيث مرقده، توفي – رحمه الله تعالى – في 25 صفر المظفر سنة 1340هـ/ 28 من تشرين الأول (أكتوبر) عام 1921م بعد حياة نسجت أياديها على ظهر الزمان خمسا وستين سنة، فيها ورود مطرزة تتمتع بالحيوية والنشاط، ونقوش مزخرفة تسر الناظرين، فليكثر الله تعالى أمثاله ويخلد ذكراه ويجعل الجنة مثواه.(9)

التعريف بالديوان "بساتين الغفران"

وهذا الديوان الذي بين أيدينا الأن قام محقق الديوان باختيار عنوان له هو بساتين الغفران وعن هذا يقول:

"عندما أقدت على اختيار عنوان لهذا الديوان ـ بعد الانتهاء من جمعه وترتيبه وتحقيقه ـ رأيت من الواجب مراعاة ما اختاره الشيخ أحمد رضا خان من عنوان لديوانه الأردى "حدائق بخشش" لذلك أقدمت على تسميته بـ "بساتين الغفران".(10)

ويقع هذا الديوان في ثلاثمائة وخمسين صفحة مقاس 20×30 سم ويبدأ هذا الديوان بتمهيد في ثمان صفحات تحت عنوان التعريف بالإمام محمد أحمد رضا خان تحدث المرتب فيه عن حياة وأعمال ومصنفات وعقيدة الشيخ أحمد رضا خان، وبعده تقديم بقلم الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادرى ـ الأستاذ بالجامعة النظامية الرضوية بمدينة لاهور ومراجع هذا الديوان ـ استغرق هذا التقديم اثنتى عشرة صفحة تحدث فيها عن الشيخ أحمد رضا خان وموهبته الأدبية في اللغات العربية والفارسية والأردية كا تحدث فيها عن بساتين الغفران والمجهود الذي بذله المرتب من أجل إتمامه،وتحدث كذلك فيه عن السيرة الذاتية والعلمية والأدبية لمرتب هذا الديوان.(11)

ثم يأتى تواريخ التاريخ لطبع هذا الديوان بحساب الجمل والتى نظمها الشيخ القاضى عبد الدائم دائم وعددها تسعة وعشرون، ومنها العنوان الذى وضعه لهذا الديوان بحساب الجمل وهو "إشعار الفهام بأشعار الإمام" (1416هـ).(12)

Vol.5 No.2 2022
ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617

وبعد ذلك قصيدة باللغة العربية في مدح الشيخ أحمد رضا خان نظمها الشاعر الدكتور محمد حسين إقبال القادرى في خمسة وأربعين بيتا(13)ثم تأتى مقدمة مرتب هذا الديوان وتقع في إثنتى عشرة صفحة يبين فيها سبب إقباله على إنجاز هذا الديوان الذى جمعه ورتبه وضبطه وحققه ومهد وقدم له وأردفه بملحق.(14)

أما عن هذا الديوان فيقول الجامع والمحقق(15)وقمت بتقسيم هذا الديوان بساتين الغفران إلى:

أولا: القصائد.

ثانيا: المراثى والقطع.

ثالثا: الرباعيات.

رابعا: الأفراد.

خامسا: أشعار عربية ضمن منظومات أردية أو فارسية.

سادسا: أشعار عربية تتخللها كلمات أو حروف أعجمية.

سابعا: التواريخ.

وبعد ذلك أردف هذا المتن بملحق يقول عنه المرتب(16): "ثم أردفت هذا المتن بملحق موسوم بـ" أثر اللغة العربية في ديوان حدائق بخشش ويتضمن الأتى:

أولا: نماذج من أشعاره أول شطرة فيها باللغة العربية.

ثانيا: نماذج من أشعاره ثانى شطرة فيها باللغة العربية.

ثالثا: نماذج منم أشعاره تتخللها عبارات باللغة العربية (ما عرف في علم البديع بالاقتباس) من أيات القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف.

رابعا: نماذج من أشعاره تتخللها عبارات باللغة العربية.

وبعد ذلك نماذج من المخطوطات وتليها قائمة بالمصادر والمراجع ثم الفهرس الذى يتضمن موضوعات الديوان.

التعريف بعلم البيان:

البيان لغة: الكشف والإيضاح والظهور, واصطلاحا: أصول وقواعد، يعرف بها إيراد المعنى الواحد، بطرق يختلف بعضها عن بعض، في وضوح الدلالة العقلية على نفس ذلك المعنى، فالمعنى الواحد يستطاع أداؤه بأساليب مختلفة في وضوح الدلالة عليه, فإنك تقرأ في بيان فضل العلم.

. " هو علم يقصد به إيراد المعنى بأساليب مختلفة, لإفادة ذلك المعنى إيضاحا, وليكون أكثر تمثيلا لموضوع الكلام. ومرجع هذا العلم إلى التشبيه والمجاز والاستعارة والكناية "[17].

واضعه أبو عبيدة الذي دون مسائل هذا العلم في كتابه المسمى **مجاز القرآن**, وما زال ينمو شيئا فشيئا، حتى وصل إلى الإمام عبد القاهر, فأحكم أساسه، وشيد بناءه، ورتب قواعده، وتبعه الجاحظ، وابن المعتز، وقدامة، وأبو هلال العسكري "[18].

التشبيه في اللغة :

يقول الرازي في مختار الصحاح:

" والتشبيه : التمثيل "[19].

والتشبيه: اصطلاحاً, عقد مماثلة بين أمرين، أو أكثر، قصد اشتراكهما في صفة أو أكثر، بأداة, لغرض, يقصد المتكلم للعلم.

وأركان التشبيه أربعة:

(1) المشبه: هو الأمر الذي يُراد إلحاقه بغيره.

(2) المشبه به: هو الأمر الذي يلحق به المشبه.

(3) وجه الشبه: هو الوصف المشترك بين الطرفين، ويكون في المشبه به أقوى منه في المشبه. وقد يُذكر وجه الشبه في الكلام، وقد يُحذف كما سيأتي توضيحه.

(4) أداة التشبيه: هي اللفظ الذي يدلُ على التشبيه ويربط المشبّه بالمشبّه به, وقد تذكر الأداة في التشبيه وقد تحذف, نحو: كان عمرُ في رعيَّته كالميزان, في العدل، وكان فيهم كالوالد, في الرحمة والعطف"[20].

Vol.5 No.2 2022
ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617

أمثلة التشبيه من بساتين الغفران لأحمد رضا خان

والآن بعد ذكر مفهوم التشبيه أذكر له نماذج من شعر أحمد رضا خان.

يقول الشاعر:

فَجُشِرْتَ مَرْضِيًّا إِلَى عَدْنٍ كَأَحْسَنِ وَافِدٍ[21]

في هذا البيت تشبيه, إذ شبه الشاعر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه حينما التمس منه الدعاء عند جنابه رضي الله عنه بأحسن الوافد الذى قيل له "مرحبا" عند دخوله بيت الشرف و الاحترام وهذا غاية شرفه و أقصى حبه فى قلوب العاشفين, وكأنه يقول:

يا أمير المؤمنين! أنت الذى يدخل الجنة حال كونك راضيا بالله ومرضيا عنك لأنك من العشرة المبشرة بالجنة و حالك كحال الضيف الذى يكون فى ندية ندمائه و حفلة عشاقه و هم يعظمونه غاية التعظيم ويصدرون عن رأيه لأن عمر بن الخطاب رضى الله عنه هو الذى قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه سيد كهول أهل الجنة كأبى بكر الصديق رضى الله عنه وأهل الجنة يعظمونه غاية التعظيم وفيه إشارة لطيفة إلى أنه يؤقر توقير العظماء , فوقع التشبيه خير موقع من جميع الأوجه.

وهذا تحليل البيت:

المشبه: حال أمير المؤمنين عمر الخطاب رضى الله عنه عند دخوله فى الجنة.

المشبه به: حال الوافد إلى النادية العظيمة.

وجه الشبه: الدخول بالتعظيم و الشرف.

أداة التشبيه: الكاف وهو مذكور في البيت.

نوع التشبيه: التشبيه المرسل المجمل.

التشبيه مرسل مجمل لأن أداة التشبيه ذكرت ولم يذكر وجه الشبه.

قال الشاعر:

مَا غَرَّدَ الْوَرْقَا عَلىٰ بَانٍ كَخَيْرٍ مَغَرِّدِ[22]

في هذا البيت تشبيه إذ شبه الشاعر تغريد الورقاء – وهو طائر كالقمري أو حمامة مخضرة اللون– بمصوِّتٍ مطربٍ بصوتهالحلوة وكانه يقول:

يا رب صل على آل محمد صلى الله عليه وسلم و أصحابه ما دام الورقاء تغرد علي بانٍ– شجرة عربية يقال لها شجرةالجب ايضا – وتغريده حلو كخير صوت مصوّت مطرب بصوته كما إن صوتَ ذلك المصوتلأحلى و أحب إلى كل مسمع ومؤثر في قلبه ويستمر الميلان إليه و هكذا صوت الغرقا والشاعر يشير إلى دوام الزمان يعنى يا رب ما دامت هذه الدنيا باقية صلّ على آل واصحاب محمد , فوقع التشبيه خير موقع من جميع الأوجه.

و تحليل البيت على النحو التالي:

المشبه: تغريد الورقا – الطير –

المشبه به: كل مصوّت مطرب بصوته.

وجه الشبه: حلو النغمة وهو غير مذكور.

أداة التشبيه: الكاف في قوله "كخير ".

نوع التشبيه :التشبيهالمرسل المجمل

التشبيه مرسل مجمل لأن أداة التشبيه ذكرت ولم يذكر وجه الشبه.

ويقول الشاعر:

تَمْشِيْ وَتَغْشَاهَا الصَّبا فَكَأَنَّهَا غُصْنٌ سَوِيٌّ مَائِدٌ مُتَهَانِ[23]

في هذا البيت تشبيه, إذ وصف الشاعر مشي عشيقته و طول قامتها و شبهها بأغصان مستقيمة القامة – لا عوج فيها – إذ تغشاها الصبا تذلل وك تتواضع و أنه يقول:

عشيقتي إذ تمشي تري أنها غصن مستقيم دقيقة الخضر و طويل القامة و هو وصف حسي لا سيما إذا تغشاها الصبا تري أنها متواضعة مذللة نفسها و هى كمال حسنها وعدم استكبارها حينما كانت عند محبها و هبت ريح العشق و فيه إشارة إلى أنها حسينة الأطراف جميلة الأكناف و لها جمال مبرز و حسن مكشف.

Vol.5 No.2 2022
ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617

فلينبه على أن هذه التشبيهات يسمى الغزل الصريح و الظاهر أن الغزل فى مثل هذا المقام – عند ذكر وصف ممدوحه الشيخ فضل الرسول العثماني – فقط تقليد في درج عليه الشعراء و هذا الصنف يسمي "تشبيبا" و القصد منه ترقيق قلوب السامعين إلى ما قصد له الشاعر فى هذه القصيدة.

و تحليل البيت على النحو التالي:

المشبه: مشي العشيقة.

المشبه به: أغصان سوي.

وجه الشبه: كون كلاهما سوي القامة.

أداة التشبيه: الكاف الذى هو مذكور في قوله "فكأنها ".

نوع التشبيه: التشبيه المرسل المجمل

التشبيه مرسل مجمل لأن أداة التشبيه ذكرت ولم يذكر وجه الشبه.

تنبيه: أشار الشاعر بتشبيه مشي عشيقته إلى بيت كعب بن زهير بن أبي سلمي بقصيدته الشهيرة " بانت سعاد " حيث قال:

هَيفاءُ مُقبِلَةً عَجزاءُ مُدبِرَةً لا يُشتَكى قِصَرٌ مِنها وَلا طولُ

وقال الشاعر:

مَهْ يَا رِضَا يَا ابْنَ الْكِرَامِ الْأَتْقِيَا يَا غَرْسَ دَوْحِ الْعِلْمِ وَ الْإِتْقَانِ[24]

في هذا البيت تشبيه, إذ شبه الشاعر نفسه بمزارع يغرس الشجرة وكأنه يقول:

يا أحمد رضا أنت ابن الكريم التقي – كناية إلى اسم والده فضيلة الإمام الشيخ رئيس الأتقياء محمد نقى علي خان– أنت الذى تغرس شجرة العلم و الإتقان فعليك أن تتحمل المشقة وتسهر الليالى ودع عنك الكسل والتعب و فى هذا التشبيه إشارة بليغة إلى أن المزارع كما يلوح له المشقة و عدم الراحة و لا يذوق عينه طعم النوم فهكذا عليك أيها الشاعر أن تتحمل المشقة لكي تكون أعلم أهل زمانك و أتقن أقرانك.

وهذا تحليل البيت:

المشبه: الشاعر نفسه – اى أحمد رضا خان –

المشبه به: المزارع و غارس الشجرة.

وجه الشبه: تحمل المشقة و الشدة و اكتساب الكد وهو غير مذكور فى البيت.

أداة التشبيه: الكاف و هو غير مذكور.

نوع التشبيه: التشبيه البليغ و تشبيه الجمع

التشبيه البليغ التشبيه بليغ لأنهلم يذكر فيه وجه الشبه ولا أداة التشبيه, وتشبيه الجمع إذ شبه الواحد بالمتعدد.

ويقول الشاعر:

أَنَا قَيْسُ نَجْدٍ فِيْهِ نُزْهَةُ جَنَّةٍ هِيَ جُنَّةٌ مِنْ جِنَّةٍ لِجِّنَانِ[25]

في هذا البيت تشبيه, إذ شبه الشاعر نفسه بقيس بن الملوح من أهل نجد الشهير ب " مجنون ليلي " حيث لا يعتني بخضراء الدنيا و حلوها و يتقي عن الناس و جنونهم وكأنه يقول:

أنا مثل قيس بن الملوح المجنون فكما هو لا يعبأ بالدنيا و لا ببهجتها و يتقى عن حمق أهل الدنيا و غبائها فأنا أيضا لا أواصل الدنيا و أهلها طمعا منهم زهر الحياة الدنيا و الاستمتاع بها و فيه إشارة لطيفة إلى أمر مهم و هو أن القيس كما له همة إلى أمر واحد و هو حب ليلي فهكذا الشاعر له همة و توجه إلى أمر واحد و هو حب الله سبحانه و تعالي و كما أن قيس لا يعتني بغير ليلي هكذا الشاعر لا يعتني بغيرالله سبحانه و تعالي

و المناسب من هذا المقام أن نذكر بيت القيس حيث أظهر غاية حبه بليلي فيقول:

أَمُرُّ عَلى الدِيارِ دِيارِ لَيلى أُقَبِّلَ ذا الجِدارَ وَذا الجِدارا

وَما حُبُّ الدِيارِ شَغَفنَ قَلبي وَلَكِن حُبُّ مَن سَكَنَ الدِيارا

و تحليل البيت على النحو التالي:

Vol.5 No.2 2022
ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617

المشبه: الشاعر نفسه و هو أحمد رضا خان.

المشبه به: قيس بن الملوح الملقب ب " المجنون "

وجه الشبه: عدم اعتناء الدنيا سوى أمر واحد و هو حب ليلي فى قيس و حب الله فى الشاعر.

أداة التشبيه: الكاف و هو غير مذكور.

نوع التشبيه: التشبيه البليغ بحيث لم يذكر فيه الأداة ووجه الشبه, وتشبيه الجمع إذ شبه الواحد بالمتعدد.

ويقول الشاعر:

لَيْلٌ إِذَا أَرْخَى سِتَارَ ظِلَامِهِ رَفَعَ السِّتَارَةَ عَنْ نُجُوْمٍ مَعَانِ[26]

في هذا البيت تشبيه, إذ شبه الشاعر ليلًا بامرأة أرخت أستار حلتها و تغشت ما تحتها من الأشياء المبيضة فكلما كانت الأستار أظلم كانت الأشياء تحتها أسفروكأنه يقول:

كما أن الليل أرخي أستار ظلامه و أظلم تبدو النجوم مكشوفةً و مسفرةً و بيضاءَ و فى هذا البيت شبه المعانى بالنجوم وعلوها و سناها و الاهتداء بها و معلوم أن الليل كلما أظلم كانت النجوم أسفر و فى لفظة " الستارة " مع النجوم لطف لا يخفى على من له ذوق لطيف.

و تحليل البيت على النحو التالي:

المشبه :الليل شديد الظلمة

المشبه به : المرأة لها حلة سوداء و لحلتها أستار

وجه الشبه : كون كلاهما مظلمة و مغطية لشئي و هو مذكور فى البيت.

أداة التشبيه :الكاف و هو غير مذكور.

نوع التشبيه :التشبيه المؤكد المفصل

التشبيه مؤكد مفصل لأن أداته محذوفة ووجه الشبه فيه مذكور.

وقال الشاعر:

بَحْرًا مُحِيْطاً زَاخِراً مُتَدَفِّقاً بَرْقاً بَرِيْقاً بَاسِمَ الْأَسْنَانِ[27]

في هذا البيت تشبيه, إذ شبه الشاعر صفات و خِصالا عديدة لفضيلة الإمام الشيخ فضل الرسول العثمانى بأشياء مختلفة بزوايا متنوعة من العلم و الفضل و الخُلق , وكأنه يقول:

لممدوحناالشيخ فضل الرسول العثمانى علم لا غاية له و لا نهاية كبحر لا يربحده و له أيضا معرفة علوم عقلية و نقلية يحوى فنون شتى كأمواج البحر تحيط جميع مخلوقات البحر و الشيخ فضل الرسول العثمانى أيضاً عظيم فى أخلاقه الممتازة حيث عندما تراه يتبسم و تظهر البهجة و الفرحة فى وجهه و ليلاحظ أن فى هذا التشبيه نكتة غريبة وهو أن من بعض أهل العلم له يد طولى فى ميادين مختلفة لكن ليس لهم خلق مبتسمة مع هذه الغزارة لأن العلم حيناً من الأحيان يورث الكبر و النخوة لكن ممدوحناالشيخ فضل الرسول العثمانى هو عالم نحرير الذى لا يورث علمه الكبر و ترفُّع على الآخرين بل علمه يورث التواضع و لو لا هذه التشبيه من ذكر البحر – لبيان العلم – و ابتسام الاسنان – لبيان الأخلاق– لما تدرك هذه النكتة العجيبة.

وهذا تحليل البيت:

المشبه: فضيلة الإمام الشيخ فضل الرسول العثمانى.

المشبه به: البحر و البرق والإنسان المتبسّم

وجه الشبه: العلم الوافر والفضل اللامع و الوجه المتبسَّم و بعضه ذكر وبعضه. لم يذكر

أداة التشبيه: الكاف وهو غير مذكور.

نوع التشبيه: التشبيه المؤكد المفصلمن وجه و التشبيه البليغمن وجه آخر, وتشبيهالتمثيل أيضاً.

التشبيه مؤكد مفصل لأن أداته محذوفة وبعض وجه الشبه فيه مذكور.و التشبيه البليغ من حيث لم يذكر فيه بعض وجه الشبه ولا أداة التشبيه. وتشبيه التمثيللأن وجه الشبه فيه مركب من أمور متعددة, فهو تشبه هيئة بهيئة أخرى كاملة.

ويقول الشاعر:

Vol.5 No.2 2022
ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617

نُوْراً مُنِيْراً نَيِّراً نَاراً عَلَى عَلْيَا مَنَائِرِ نِيْرُهَا نُوْرَانِيْ[28]

في هذا البيت تشبيه, إذ شبه الشاعرفضيلة الإمام الشيخ فضل الرسول العثماني بأشياء مختلفة من ناحية الإفادة و المنحة و العطايا و الرد البليغ على أهل الزيغ و الضلال وكأنه يقول:

لممدوحنا الشيخ فضل الرسول العثماني صفات عديدة و خصال متنوعة حيث يراه الناظر فيظن أنه كامل في تلك الزاوية مثلا هو باعتبار صفاته الذاتية نوراني و له صفة إجراء الفيض كأن تعليماته نورانية يهتدي به من اعتني به و جاء إليه بالصدق و الصفا , و لممدوحنا الفاضل يد طولي في ميادين المناظرة و الجدال الأحسن حيث هو نار احترقت مواطن الحجج الضعيفة التي بناها أهل الضلال و ليلاحظ أن في ذكر " نِيْرُهَا نُوْرَانِيْ " إشارة لطيفة إلى أن دلائله القاطعة و حججه الظاهرة ليست لتعصب مذهبي أو منافرة دنيوي بل هي كالنور لمن له دراية للانتفاع و عناية للاهتداء , فوقع التشبيه خير موقع من جميع الوجوه.

و تحليل البيت على النحو التالي:

المشبه :فضيلة الإمام الشيخ فضل الرسول العثماني.

المشبه به : النور و النيّر – هو النجم المنيّر – و النار

وجه الشبه : كون تعليمات ممدوح الشاعر مبنيا على الهداية و كون ممدوحه من العلماء الربانيين و الأتقياء الراسخين النور يتجلى فيه الأشياء.

أداة التشبيه: الكاف و هو محذوف.

نوع التشبيه :التشبيه البليغ وتشبيه الجمع

التشبيه البليغ بحيث لم يذكر فيه الأداة ووجه الشبه, وتشبيه الجمع إذ شبه الواحد بالمتعدد.

ويقول الشاعر:

فَالْبَحْرُ بَرٌّ فِي وِزَانِ فُيُوْضِهِ فَالْبَرُّ بَحْرٌ مِنْ نَدَى الْفَيْضَانِ[29]

في هذا البيت تشبيه, إذ شبه الشاعر رجلا عالما ب "البحر" و جاهلا ب "البَرِّ"وكأنه يقول:

لممدوحنا الشيخ الفاضل فضل الرسول العثماني مكانة عالية و رتبة فوقية في إفاضة الفيضان و غذارة العلم حيث أن الرجل العالم أمام شيخنا الفاضل يصير جاهلا و الجاهل لما يأتي إليه لأخذ شيئي من فيضانه يضير عالما متقنا و في هذا البيت إشارة إلى كون الشيخ الفاضل فضل الرسول العثماني مؤثرا في أقرانه و قائق أهل زمانه , فوقع التشبيه خير موقع من جميع الأوجه.

و تحليل البيت على النحو التالي:

المشبه: رجلا عالما و رجلا جاهلا

المشبه به: البحر و البر

وجه الشبه: البحر يفيض كالرجل العالم و البر لا تفيد الجاهل.

أداة التشبيه: الكاف و هو غير مذكور.

نوع التشبيه: التشبيه البليغ

التشبيه بليغ لأنهلم يذكر فيه وجه الشبه ولا أداة التشبيه.

حواشي

1. القدوسي، إعجاز الحق، إقبال اور علماء پاک وهند، ص205.

القادري، بدر الدين، سوانح أعلى حضرت، (أحوال الحضرة العالية) سكهر، المكتبة النورية الرضوية، ط7، 1986م، ص93.

2. اللكنوي، الحسني، الواسطي، عبد الحي، نزهة الخواطر، ج8، ص1180 – 1182.

القادري، بدر الدين، سوانح أعلى حضرت، سكهر، المكتبة النورية الرضوية، ط7، 1986م، ص93.

3. القادري، بدر الدين، سوانح أعلى حضرت، سكهر، المكتبة النورية الرضوية، ط7، 1986م، ص95.

ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617

4. القادري، بدر الدين، سوانح أعلى حضرت، سكهر، المكتبة النورية الرضوية، ط7، 1986م، ص 93 - 95.
5. البيهاري، ظفر الدين، حيات أعلى حضرت، كراتشي، المكتبة الرضوية، ج1، ص33.
6. محمد مدثر حسين، عبقرية الإمام أحمد رضا خان في الفقه الإسلامي، كيرلا، الهند، جامعة دار الهدى الإسلامية، 2018م، ص58.
7. البيهاري، ظفر الدين، حيات أعلى حضرت، كراتشي، المكتبة الرضوية، ج1، ص36.
8. رحمان علي، تذكره علماء هند، كراتشي، ص530.
9. سوانح أعلى حضرت، ص388.
10. المرجع السابق، ص52.
11. المرجع السابق، ص53.
12. المرجع السابق، ص 23 - 26.
13. المرجع السابق، ص 37 – 40..
14. المرجع السابق، ص 41.
15. المرجع السابق، ص46.
16. المرجع السابق، ص46.

[17] الضناوي, محمد أمين, **المعجم الميسر في القواعد والبلاغة والإنشاء والعروض**, بيروت : دار الكتب العلمية, 1420هـ, ص 230.

[18] الهاشمي, أحمد, **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**, بيروت : المكتبة العصرية، بدون تاريخ, ص 217.

[19] الرازي, محمد بن أبي بكر, **مختار الصحاح**, تحت مادة (ش ب هـ), بيروت : مكتبة لبنان, 1986م, ص 138.

[20] الهاشمي, أحمد, **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**, بيروت : المكتبة العصرية، بدون تاريخ, ص 219.

[21] الديوان: 66.

[22] أيضاً، 69.

[23] أيضاً، 73.

[24] أيضاً، 73.

[25] أيضاً، 74.

[26] ايضاً

[27] ايضاً

[28] أيضاً.

[29] أيضاً. 75